رابط المادة على منصة باحث

شروح أحاديث نبوية 3

22- شرح حديث « سددوا وقاربوا وأبشروا....« - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء ربنا بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا له عبد لا مانع لما اعطى - 00:00:56

ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد وصلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. سيدي الاولين والاخرين. نبينا وامامنا وقدوتنا محمد بن عبده الله وعلى اله وازواجه امهات المؤمنين ورضي الله عن الصحابة والتابعين ومن تبع - 00:01:20

باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاهلا بكم ومرحبا في لقائكم مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاؤنا هذا هو الثاني والعشرون ضمن لقاءات المستوى الثالث في هذه الاكاديمية - 00:01:50

التي نرجو الله تبارك وتعالى وندعوه ان تكون مباركة نافعة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت الرجل يعمل العمل من الخير - 00:02:14

ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن قال عليه الصلاة والسلام تلك عاجل بشرى المؤمن اخرجه الامام مسلم في صحيحه ثمة اسئلة على هذا الحديث اولها ما هو الداعي - 00:02:37

ما الداعي الذي جعل الصحابة الكرام يسألون عن هذا الامر يسألون عن هذا الامر الذي قد يقع احيانا ما الذي جعلهم يسألون وهل ثمة اشكال قام عندهم حتى سألوا ليجيبوا عن ذلك الاشكال - 00:03:14

الامر الثاني او السؤال الثاني هل يمكن ان نستنبط فوائد او فائدة مهمة من قوله السؤال قول السائل ارأيت الرجل يعمل العمل من الخير فهل لهذا دلالة مؤثرة ثم قوله عليه الصلاة والسلام - 00:03:36

تلك عاجل بشرى المؤمن هل ثمة مبشرات للمؤمن هذا الحديث قد نقف ايضا معه قد نقف في فوائد معه باذن الله تبارك وتعالى اول هذي اول اجابات تلك الاسئلة التي سبق طرحها انفا - 00:04:06

هل ثمة اشكال عرض للصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم جعلهم يسألون الجواب نعم ارأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قد استقر في علم الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم - 00:04:35

ان العمل لا يكون الا لله العمل الخير لا يكون الا خالصا لله عز وجل تظافرت على ذلك الادلة من الكتاب والسنة فاذا كان الامر كذلك فهل يضر العامل هل يضره اذا اثنى الناس عليه - 00:05:03

ومدحوه وهو لا يجوز له ان يقصد بالعمل الا وجه الله عز وجل كما دلت الادلة من تلك الادلة مثلا وهي ادلة كثيرة جدا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - 00:05:34

حنفاء فالله عز وجل جعل العبادة خالصة لوجهه الكريم. هذا هو شرطها الاعظم. والثاني ان تكون العبادة موافقة لشرع الله قال الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا - 00:05:56

ولا يشرك بعبادة ربه احد اذا شرطان اساسان ذكرهما اهل العلم بقبول العمل الشرط الاول ان يكون خالصا لله تبارك وتعالى الا يريد بعمله بعبادته بطاعته الا يريد بذلك الا وجه الله عز وجل - 00:06:25

كما ثبت في الحديث القدسي في الصحيح عن الله تبارك وتعالى انه قال انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه اذا لابد ان تكون العبادة - 00:07:00

خالصة لله تبارك وتعالى لا يراد بها الدنيا ولا يراد بها الرياء الذي هو من اعظم الكبائر بل هو الشرك الاصغر فلا بد ان تكون العبادة لله تعالى خالصة قال الفضيل رحمه الله تعالى - 00:07:29

قال رحمه الله تعالى وقد سئل عن احسنكم عملا او قد قال احسنكم عملا في قوله تعالى هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال رحمه الله تعالى اخلصه - 00:08:00

واصوبه فلما سئل قال رحمه الله تعالى ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا. والخالص - 00:08:25

ان يكون لله وصوابا ان يكون على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم موافقا لشرع الله اذا تظافرت النصوص على هذين الامرين العظيمين وهما كما قال بعض العلماء وذكروا هذا في تفسير هذه الاية. كما ذكر ذلك الحافظ ابن كثير وغيره - 00:08:46

عند في سورة في اية الكهف وفي اية الملك فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا موافقا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. موافقا للشرع عملا صحيحا لا يكن عملا بالضلال كما يفعل النصارى او غيرهم من اهل الجهالات الذين يتقربون بما لا يتقرب به. والثاني - 00:09:14

ولا يشرك بعبادة ربه احدا ان يكون لله تعالى خالصا من هنا سأل الصحابة اذا مدح الناس الانسان على عمله فهل يظره ذلك نستكمل الحديث عن هذا الحديث بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - 00:09:39

بالعلم كالازهار في البستان هل انت حريص على تصحيح عباداتك هل ترجو ان يتقبلها الله؟ اطلب العلم اذ لا تصح العبادة الا به. قال تعالى من ذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. وشرط قبول طلب العلم - 00:10:04

الاخلاص فيه بالا تريد به الا وجه الله. قال تعالى مخلص له الدين. وبالاخلاص ترزق صحة الفهم وقوة الاستنباط قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - 00:10:42

وبالاخلاص يذعن المتعلم للحق ويقبل النقد. قال الذهبي علامة المخلص انه اذا عاتب لا يبرئ نفسه بل يعترف ويقول رحم الله من اهدى الي عيوبي. ويجب ان يتوفر الاخلاص في التعلم والتعليم والتأليف - 00:11:07

قال ابو داوود الطيالسي ينبغي للعالم اذا حرر كتابه ان يكون قصده بذلك نصرة الدين لا مدحه بين الاقران لحسن التأليف. فاخلص النية واحذر من فسادها. كطلب العلم لاجل المال والثروة. او - 00:11:29

الجاه والشهرة او المراء والجدل. فان ذلك يفسد العمل. قال تعالى اما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك عاجل بشرى المؤمن - 00:11:48

اذا استقر عند الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم ان العمل لابد ان يكون لله وعلى السنة فسؤالهم كان عن عمل توافر فيه هذان الشرطان من اين اخذنا هذا؟ يمكن والله تعالى اعلم ان نأخذ هذا من السؤال - 00:12:28

ثم من الجواب اما من السؤال فقولهم قول السائل ارأيت الرجل يعمل العمل من الخير يعمل العمل من الخير فهو عمل خير ولا يكون خيرا الا اذا كان موافقا للسنة الا اذا كان موافقا للشريعة - 00:12:54

وايضا لا يكون العمل خيرا اذا كان فيه رياء او اذا كان فيه طلب الدنيا بالعبادة وما يتقرب به الى الله. فسؤالهم كان فيما ظهر عن عمل خير يظهر ويبدو الله تعالى اعلم ان السؤال عن عمل - 00:13:18

لله خالص وعلى موافق للشريعة وايضا الجواب لما قال عليه الصلاة والسلام تلك عاجل بشرى المؤمن يعني اذا مدحه الناس وهو لم يكن قصد ذلك وانما كان عمله لله خالصا - 00:13:40

وللشريعة موافقا ثم مدحوه فتلك عاجل بشرى المؤمن ارأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه من عادة البلغاء والفصحاء عدم الاطناب في الكلام هذا هو الاصل الغالب ولذلك قال بعضهم البلاغة الايجاز - 00:14:01
فسؤالهم موجز مختصر. ارأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه وهذا الكلام ينطوي على سؤال ظاهر اي فهل ذلك يضره فهل ذلك يؤثر عليه فهل ذلك يحبط عمله - 00:14:32
فجاء الجواب من المصطفى عليه الصلاة والسلام تلك عاجل بشرى المؤمن المؤمن سيبشر باذن الله تعالى في ثلاثة مواضع اما الموضع الاول فهو المبشرات التي يجدها في حياته الدنيا وسنذكر شيئا منها باذن الله تعالى - 00:14:58
واما الموضع الثاني وهو موضع عظيم حين يقترب من الاخرة ويودع الدنيا حين يقترب من الموت يوشك على آآ يوشك ان يوشك ان يموت كما قال الله عز وجل ان الذين قالوا - 00:15:30
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا يعني على ما امامكم على ما على ما ينتظركم على ما على مستقبلكم ولا تحزنوا اي على ما تركتم وراء ظهوركم ما تركتم من امر الدنيا - 00:15:58
وهذا جامع للامن من جميع جوانبه. فلا خوف على امر مستقبل ولا حزن على امر ماض الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه البشرى يتلقاها المؤمن وهو على فراش الموت - 00:16:22
واما الموضع الثالث فهو اذا اخذ كتابه بيمينه ويقول فرحا مسرورا فيقول هاء مقرؤوا كتابي اني ظننت اني ملاق حسابية الى اخر الايات ثم بعد ذلك لا يزال من حسن الى احسن - 00:16:51
في جنات النعيم اذا المبشرات للمؤمن تحفه في حياته وعند موته وكذلك في قبره حين يسأل ثم يأتيه عمله الصالح في هيئة رجل حسن الثياب. حسن الرائحة ثم يفتح له باب الى الجنة - 00:17:13
وهكذا في مواضع كثيرة ذكرنا ايجازا منها ما تيسر المبشرات المبشرات للمؤمن تكون معه باذن الله عز وجل في هذه المواضع وفي غيرها ويحمده الناس عليه. ثمة استدراك في غاية الاهمية - 00:17:36
ظاهر من ظاهر من السؤال ان السؤال عن عمل خير فقال عليه الصلاة والسلام تلك عاجل بشرى المؤمن اما اذا عمل الانسان العمل مما لا يكون الا قربة لله تعالى - 00:17:59
لكن ليتقرب به الى الى عرظ من الدنيا او الى رياء فذلك والعياذ بالله هو الذي يحبط عمله وهو الذي قال الله تعالى فيه انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:18:22
من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه تركته وشركة اذا فالبشرى هي لمن عمل العمل لله تعالى لم يعمله لاجل الناس هذا فارق مهم جدا اذا عمل العمل - 00:18:45
رياء او لعوض او لعرض من الدنيا فذلك والعياذ بالله في خسارة لكن اذا عمله لله تعالى يبتغي بذلك مرضات الله يبتغي وجه الله تعالى والدار الاخرة لا رياء ولا سمعة ولا طلبا لعوض او عرض دنيوي - 00:19:09
انما عمله لله تعالى لم يعمله للناس. والا لكان رياء عمله لله تعالى كتب الله تعالى له القبول واثنى عليه الناس فتلك عاجل بشرى المؤمن اما اذا عمله ابتداء للناس فليست تلك عاجل بشرى المؤمن - 00:19:36
هل هذا هو الرياء وهذا سبب قد يحبط العمل والعياذ بالله تعالى هذا ملحظ شقيق ملحظ اخر ويحمده الناس عليه ويحمده الناس عليه هذا احد المبشرات التي تقع للمؤمن في الدنيا - 00:20:04
اما اولها اما اولها وهو هذا ان يثني عليه الناس مع انه لم يتوجه بالعمل اليهم ولا من اجلهم فيثني عليه الناس ويشهدون له بالخير مر بجنازة كما في الصحيح - 00:20:37
فشهدوا لها فشهد لها الصحابة بالخير فقال النبي عليه الصلاة والسلام وجبت ثم مر بجنازة اخرى فشهدوا عليها والعياذ بالله بالشر فقال النبي عليه الصلاة والسلام وجبت في الحديث في الصحيح - 00:21:06
فسئل النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ما وجبت فقال عليه الصلاة والسلام تلك شهدتم لها بالخير فوجبت لها الجنة واما هذه

فشهدتم عليها بالشر. فوجبت لها النار انتم شهداء الله - 00:21:30
في ارضه لكن من هم الذين تكون شهادتهم بهذه المثابة من هم الذين يصدق عليهم السؤال يحمده الناس. الجواب عن هذا السؤال بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - 00:21:52
هل كان اجدادنا يتخيلون ان يرسلوا رسالة من المشرق الى المغرب في لمح البصر هل كان اسلافنا يتصورون ان يلتقوا بالعلماء في اقصى الارض دون ان يرحلوا اليهم انها التقنية الحديثة. فالاستخدامها في طلب العلم ميزات - 00:22:10
منها سرعة ويسر الوصول الى المعلومة. وضخامة المعلومات وتنوعها والتواصل مع العلماء حيثما كانوا ومن ميزاتها الكبيرة تيسير طلب العلم على المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة فلا غنى لطالب العلم عن الحاسوب بما عليه من مكتبات ضخمة - 00:22:45
حيث يمكنه البحث في الوف الكتب في ثوان معدودة. لكن عليه الحذر من التصحيف والتحريف ولا غنى له عن استخدام الانترنت في ابحاثه لكن عليه ان يوثق المعلومات من المصادر المتخصصة - 00:23:07
ولا يكتفي بالمنتديات ونحوها. والتعليم عن بعد من خلال الانترنت. يسر طلب العلم للمشغولين بالوظائف والاعمال خاصة والاجهزة اللوحية بتطبيقاتها وبرامجها سهلت التعلم حيث انها في كف طالب العلم حيثما حل وارتحل - 00:23:24
وكذلك الفضائيات لا سيما العلمية المتخصصة سهل الطالب العلمي في البيوت فهي من انسب الوسائل التعليمية للنساء فلتستفد بميزات التقنية. ولتحذر من شرها. قال النبي صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم. وانما الحلم بالتحلم - 00:23:45
ومن يتحرى الخير يعطى ومن يتق الشر يوقه مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث البشرى مر بنا انفا سؤال من هم الناس؟ الذين يمكن ان يصدق عليهم انتم شهداء الله في الارض - 00:24:09
او الذين يمكن ان يصدق عليهم ويحمده الناس فقال تلك عاجل بشرى المؤمن لماذا هذا السؤال يوجد في عالم اليوم وفي كل زمن من لو عمل بعض الموبقات لاثنى عليه طوائف من الناس. الان في هذا الزمن - 00:24:49
في الشرق او في الغرب يتعلق ملايين احيانا بانسان يعمل الشر للخير ان يكون مثلا ممن يمتهن مهنة تفسد عقول الناس وتفسد غرائزهم الان بعض الذين يعملون هذه الاعمال المفسدة يتبعهم ويحبهم ملايين من الناس. فهل هم اولئك - 00:25:13
ايضا قوله عليه الصلاة والسلام الاثم ما حاك في نفسك وتردد في الصدر. اي واحد لا. المقصود القلب السليم بعض الناس يعمل الموبقات ويصور نفسه ويجاهر بها فهل هذا هو المقصود؟ لا. انما المقصود صاحب الفطرة السوية وصاحب القلب - 00:25:44
سليم فاذا تردد في صدره شيء فذاك فيه ريبة اما اذا اطمئن ولم يكن في صدره ريبة ولا فذلك علامة على السلامة وهكذا المقصود الناس الناس اهل الفطرة واهل الدين الذين شهادتهم الذين هم اهل العدالة - 00:26:06
اهل الاستقامة. هذا هو المقصود وليس المقصود الرجل يعمل العمل مثلا مثلا يعمل العمل في التنصير مثلا ويثني عليه ملايين او يعمل العمل مثلا الغناء مثلا. ويتبعه ملايين ويحبه ملايين. ليس هذا هو المقصود - 00:26:29
المقصود لان اول معيار للعمل من الخير ان يكون على على الكتاب والسنة. الرجل يعمل العمل من الخير فهذا معيار اساس معيار مهم العمل يكون خير بدلالة الكتاب والسنة دلالة الشرع - 00:26:50
ويحمده الناس الناس اصحاب الفطرة اصحاب الايمان هذا هو هذا هو السياق هذه هي دلالة السياق و دلالة الحديث هذه هي البشرى الاولى ثناء الناس اهل الفطرة والايمان وان يكون العمل وفق الكتاب - 00:27:09
والسنة ثناء الناس ايضا مما يستدل به لهذا ما جاء في الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام في حديث عظيم ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبه - 00:27:32
ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل اهل السماء ان الله تعالى يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض - 00:27:59
هذه هي الشهادة التي تكون بهذه المثابة شهادة المؤمنين شهادة الصالحين شهادة الابرار الذين وضع القبول في نفوسهم لذلك الرجل الصالح اذا هذه احدى المبشرات التي تكون للمؤمن في الدنيا - 00:28:27

واما الامر الثاني من المبشرات التي تكون للمؤمن في الدنيا فهي ما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم انه قال ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة - 00:28:58

الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له من المبشرات الرؤيا الصالحة لكن ينبغي التنبه الرؤيا الصالحة من المبشرات للمؤمن يراها او ترى له اولا الرؤيا الرؤية قد تكون من الله - 00:29:29

وهذا هو المقصود هنا وقد تكون من حديث النفس وقد تكون من الشيطان المقصود هو الاول الامر الثاني اذا تواطأت رؤيا المؤمنين على امر على امر وهذا الامر صاحبه مثلا على رؤيا هي بشرى لرجل من الناس وهو على الكتاب والسنة والاستقامة. فاذا تواطأت رؤاهم - 00:29:58

فتلك بشرى لذلك المؤمن تلك بشرى ينبغي التنبه لامور في الرؤى اولا هي كما قال بعض العلماء والائمة تسر ولا تغر ولما ذكرت بعض الرؤى للامام احمد امام اهل السنة - 00:30:34

وذكرت فيها الجنة قال اخشى ان يكون ذلك استدراج. فالمؤمن بشرى له تسره لكنها لا تغره لا تغره هذا هو الامر الثاني من المبشرات التي يجدها المؤمن في الدنيا وثمة امر ثالث - 00:31:00

هو ايضا من المبشرات ذكره بعض العلماء الا وهو الطمأنينة وانشراح الصدر في العبادة وبالعبادة الم يقل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الم يقل النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم - 00:31:28

وجعلت قرة عيني في الصلاة وجعلت قرة عيني في الصلاة. الم يقل صلى الله عليه وسلم ارحنا بها اذا اذا فاذا وجد المؤمن الطمأنينة وانشراح الصدر وطمأنينة القلب العبادة فتلك من عاجل البشرى ان شاء الله - 00:31:57

الا بذكر الله تطمئن القلوب الا بذكر الله تطمئن القلوب. بعض القلوب والعياذ بالله تنفر من الذكر اذا سمع الاذان فر والعياذ بالله اذا سمع الذكر لا يطمئن لكن يسمع مزمار الشيطان او شيء يعني يوسوس له الشيطان - 00:32:31

اذا الطمأنينة وانشراح الصدر والسرور والراحة في العبادة يرجى ان تكون من المبشرات للمؤمن دل دل على هذه المبشرات الدنيوية وعلى المبشرات وعلى المبشرات الاخروية قول الله تبارك وتعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم - 00:32:57

ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم المؤمن له البشرى له البشرى في الاخرة وقبل ذلك - 00:33:30

في الدنيا لكن المؤمن لا تغره المبشرات الدنيوية بل تزيده قربا الى الله عز وجل. ومن اعظم المبشرات البشارة بالجنة. الصحابة الكرام منهم من شهد له النبي الكريم عليه الصلاة والسلام بالجنة - 00:34:04

ومع ذلك ما زادهم ذلك الا تقربا الى الله عز وجل. نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا واياكم من اوليائه المتقين انه سميع قريب. الى ان نلقاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله - 00:34:26

الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وتريد سهلا - 00:34:44